الإبدال :

1-تعريفُه :هو جعلُ مطْلَقِ حرفٍ مكانَ حرفٍ من غير إدغَامٍ ولا قَلْب) انظر الإدغام والقلب كل في حرفه(

2-أقسام الإبدال .

الإبدالُ قِسمان :

"الأول "أن يبدل إبدالاً نادراً وهو سبعةُ أحرفٍ مجموعةٍ في أوائل قَولِك" :قَد خاب ذُو طُلْمٍ ضاع حِلْمه عَيّاً "أي القاف، والخاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء والغين، وذلك كقولهم" لَحم خراذِل" بالذال المعجمة" :في خرادِل) "كذا في الخضري وفي القاموس :خراديل ومعناه مقطع (بالمهملة - أي مقَطع وقَرأ الأعمش " فَشرذْ بهم "بالمعجمة بدل المُهملة، وفي قولهم" وقْنةٌ "بدل" وكْنة) "بيت القطا (وفي" عطَر "بدل" خطَر ."

"الإبدال الثاني :"وهو ما يبدلُ إبدالاً شائعاً وهو قسمان :

(1)غير ضروري في التصريفِ وهو اثنان وعِشرون حرفاً، يجمعها قولك" :لِجِد صِرف شكْس آمِن طَي ثَوبِ عِزِته ."

)المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما قال المُحشي :لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته لأجل الجد وهو كناية عن تغير حاله(

(2)الإبدالُ الشائع الضروري في التصريف وهو تسعة أحرف جمعها ابن مالك بقوله" هدأت موطِياً) "المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف ومعنى هدأت :سكنت وموطياً :اسم فاعل من أوطأت الرحل إذا جعلته وطيئاً لكنه خفف همزته .(وأما غير هذه الحروفِ فإبدالُها من غيرها شاذ، وذلك كقولهم في" اضطَجع" "الْطَجع "بإبدال اللامِ مِن الضادِ .وقولهم في" أُصيلال" "أُصيلان "كقول النابغة :

وقَفْت فيها أُصيلاناً أُسائِلها * أعيت جواباً وما في الربع من أحدِ

هذا وقد رتب الإبدال هنا على حسب الحروف .إبدال التاءِ مِن الواوِ والياء :إذا كانتِ الواو والياءُ فاءً لوزن "الافتِعال "وما تصرف منه، مثالُه في" الواو" اتصال "و" اتصل "و" يتصِل "و" اتصِلْ "و" متصِل "و" متصِلٌ به ." والأصل فيهن :إوتصال، أوتصل، يوتصل، أوتصل، موتصل، موتصل به .قلبت الواو وهي فاء الافتعال - تاء وأدغِمت بالتاء .ومثاله في الياء" اتسار " و "اتسر "و" يتسِر "و" اتسِر "و" متسِر" "متسر ."والأصل فيهن" :ايتسار " "إيتسِر" "يتيسِر" "ميتسِر" "ميتسر "لأنه من اليسر، قُبلت الياء - وهي فاء الافتِعال - تاءً وأُدغمت بالتاء، قال الأعشى يهدّد علْقمةَ ابن علاثَة :

فإنْ تتعدني أتعدك بمِثلِها * وسوف أزيد الباقياتِ القَوارِضا

اتعدته :أوعدته بالشر .القوارض :جمع قارض وهي الكلمة المؤذية .

ومثل اتعد ويتعِد اتلَج ويتلِج قال طَرَفَةُ بن العبد :

فإن القَوافي يتلِجن موالجاً * تضايق عنها أن تولجها الإبر

اتلج :من الولوج، الموالج :جمع مولج، موضع الولوج وهو الدخول .

أصل يتلجن :يوتلِجن من الولوج، أُبدلت الواو تاءً، وأُدغمت في التاء .

وتقول في" افْتعلَ "من الإزارِ" إيتزر) "أصلها :إئتزر فسهلت الهمزة إلى ياء .(

فلا يجوز إبدالُ الياءِ تاءً وإدغَامها في التاء، لأن هذه الياءَ بدلٌ من همزة، وليست أصليةً وشذ قولهم في افتعلَ من الأكل" :اتكَلَ ."

إبدال الدال من تاءِ الافتِعال :

إذا كانت فاءُ" الافْتِعال" "دالاً مهملَةً "أو" ذالاً"، أو" زاياً "أبدِلت تاؤه دالاً مهملةً، فتقول من" دان "على افْتعل "ادانَ "بالإبدال والإدغام لِوجودِ المِثلين .ومن" زجر "على افْتعل أيضاً" ازدجر ."

وأصلُها " ازتجر " ومِن " ذَكَر " " اذْدكر " ولك فيه الأوجه الثلاثةُ في" اظْطَلم) "انظر إبدال الطاء من تاء الافتعال .(فتقولُ" اذْدكر "و" ادكر "و" اذكر "وقُرِئ شاذاً" فهل من مذكِر "بالذال المعجمية المشددة .

إبدال الطاء من تاءِ الافتِعال :

تبدلُ وجوباً الطاءُ من تاءِ" الافْتِعال "إذا كانت فاؤه" صاداً أو ضاداً، أو طاءً أو ظاءً "وتسمى أحرف الإطباق) سميت حروف الإطباق لانطباق اللسان معها على الفك الأعلى (في جميع التصاريف، فتقول في" افْتعل "من" صبر :اصطَبر " وأصلُها :اصتبر على وزن افْتعلَ .ومن" ضرب :اضطَرب "وأصلُها :اضترب .

ومن" ظَلَم :اظْطَلَم :وأصلها" :اظْتلَم "ومن" طَهر :اطهر "وأصلُها" :اطْتهر "وبجِب في" اطهر "الإدغام لاجتِماعِ المِثْلين وسكون أولِهما .

ولك في" اظْطَلَم "ثَلاثَةُ أوجهٍ" :اظْطَلَم "وهو الأصل، وإبدال الظاءِ المُعجمة طاءً مهملةً مع الإدغَام، فتقول" :اطلم " وإبدال الطاء المُهملة ظاءً مع الإدغام فبقولك" اظلَم "وقد روي بالأوجه الثلاثة قولُ زهير يمدح هرم بن سِنان :

هو الجَواد الذي يعطِيك نائِلَه * عفْواً ويظْلَم أحياناً فَيظلم

أو فَيطلم أو فَيظْطَلم .

إبدالُ المَد مِن الهَمزة :

إذا اجتمع فِي كَلِمة واحِدةٍ همزتان وجب التخفيف إنْ لم يكونا في موضِع العين، ثم إنْ تحركت أولاهما، وسكنت ثَانيهما، وخب إبدالُ الثانية مدةً تجانِس حركةَ الأولى .فإنْ كانت حركتها فَتحةً أُبدِلتِ الثانيةُ أَلِفاً نحو" آمنت "وإن كانت حركةُ الأولى ضمةً أبدِلَت واواً نحو" :أُوثرت "وإن كانت كَسرةً أُبدِلَت ياءً نحو" إيمان ."

وإنْ تحركت ثَانيتهما فإنْ كانت حركتها فتحةً وحركةُ ما قَبلَها فَتحضةً أو ضمةً قُلِبت واواً، فالفتحة نحو" أوادِم ")أصل الجمع" أآجم "بهمزتين فألف التكسير أبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثْر فَتح (جمع" آدم "والضمةُ نحو" أُويمر " تصغِير" أمر ."

وإنْ كانت حركةُ ما قَبلَها كَسرةً قُلبت ياءً نحو" إيم "من" أم "أي صار إماماً، أو بمعنى قَصد، وأصله" إئْمم "فنقِلت حركةُ المِيمِ الأولى إلى الهَمزة التي قَبلها وأُدغِمتِ الميم في المِيم فصار" إئَم ."ثم انقلبت الهمزةُ الثانيةُ ياءً فصار إيم .

إبدالُ الميمِ مِن الواوِ والميم :

تبدلُ الميم مِن الواوِ وجوباً في" فَم "وأصله" فُوه "بدليل تكْسِيره على أفْواهٍ فَحذَفُوا الهاءَ تخفِيفاً ثم أبدلُوا الميم مِن الواوِ .

فإذا أُضِيف إلى ظاهِرٍ أو مضمر يرجع به إلى الأصل فَيقَال" :فُوعمار ."و" فوك "وبيما بِقِي الإبدالُ مع الإِضافَة نحو قوله صلى اللّه عليه وسلم :

"لَخلُوف) الخلوف :طيب الرائحة (فَمِ الصائِم أطْيب عند اللهِ من رِيحِ المِسك "ونحو قول رؤبة :

كالحُوتِ لا يلْهيهِ شيءٌ يلْقَمه * يصبح ظَمآناً وفي البحر فَمه

وتبدل الميم مِن النون بِشرطَين :سكُونِها، ووقُوعها قَبلَ الباءِ، سواءٌ أكانتا في كلمةٍ نحو} :انبعث أشقَاها) {الآية "12 " من سورة الشمس "91 ("أو كَلِمتين نحو} :من بعثَنا مِن مرقَدِنا هذا) {الآية "52 "من سورة يس "36 .(" ويسمي مثلَ هذا علَماءُ التجويدِ :إقْلاباً .

إبدالُ الهاءِ من التاءِ :

تبدلُ الهاءُ من التاء اطراداً في الوقوف على نحو" نِعمة "و" رحة "وهي تاءُ التأنيث التي تلْحق الأسماءَ وبعض الحروف .
وإبدالُها من غَير التاءِ مسموح في الألف تقول" :هرقْت الماءَ "والأصلُ :أرقْت الماءَ .وفي " هِياك "وأصلُها :إياك و "لهَنك "وأصلها :لِأنك .و" هردت الخير "أصلها :أردت .و" هرحت الدابةَ "أصلُها :أرحت .
إبدالُ الهَمزة من ثَاني حرفَين لَينين بينهما مدةٌ :
تبدلُ الهَمزةُ من ثَاني حرفَين لَينين بينهما مدةُ" مفَاعِل "كـ" نيف "جمعته جمع تكسير على" نيائِف "وأصلُها "نيايِف "أِلف بين ياءَين، فَقُلبت وجوباً الياءُ الثانيةُ بعد الألف همزةً، ومِثْل" أوائِل "مفْرده أول .أصلُه" أواول "فقُلِبتِ الواو الثانِيةُ بعد الأِلفِ همزةً .
فلو توسط بينهما مدة" مفَاعِيل "امتنع قلب الثانِي منها همزةً، كـ" طَواوِيس "ولذلك قُيد بِمد" مفاعل ."
تِتمةٌ لهاتين المسألتين :إذا اعتلت لام أحدِ هذَينِ النوعين بياءٍ أو واوٍ فإنه يخفف بإبدال كَسرِ الهمزةِ فَتحةً، ثُم إبدالها ياءً فمثال الأول" قَضِية وقَضايا"، وأصله" قَضائي "بإبدال مدةِ الواحِدِ همزة كما في" صحيفة، وصحائف ."
فأبدلُوا كَسرةَ الهَمزةِ فَتحةً، فَتحركَتِ الياءُ وانفتح ما قَبلَها فانقَلَبت أِلفاً فَصارت" قَضاءَا "فأُبدِلت الهمزةُ ياءً فصارت : "قَضايا ."
ومِثالُ الثاني" :زاوِيةٌ وزوايا "وأصلُه" زوائِي "بإبدال الواوِ الواقِعةِ بعد أِلفِ الجمعِ همزة كـ" نيف ونيائف "فقَلَبوا كسرةَ الهمزةِ فَتحةً فقُلبتِ الياءُ أِلفاً لِتحركُها وانِفتاحِ ما قَبلها فصار" زواءَا "ثم قَلَبوا الهمزةَ ياءً، فصار" زوايا ."
وأما لفظة" هراوة وهروى "فأصلُ الجَمعِ" هرائِو "كَصحائف فَقُلِبت كَسرةُ الهمزةِ فَتحةً، وقُلِبتِ الواو أِلفاً لِتحركها وانِفتاحِ ما قبلَها فصارت" هراءَا "ثم قَلَبوا الهمزةَ واواً فصارت" هراوى ."
إبدالُ الهمزةِ من كل واوٍ أو ياءٍ :
تبدل الهمزةُ من كل" واو "أو" ياء "إذا وقَعت إحداهما طَرفاً بعد ألفٍ زائدة نحو" دعاء "و" بِناء "والأصلُ" دعاو " و" بِناي "من" دعوت "و" بنيت ."
فلو كانت الألف التي قبلَ الياءِ أو الواوِ غير زائدة لم تبدل نحو" آية "و" راية"، وكذلك إذا لم تتطَرف الياء أو الواو كـ" تباين "و" تعونٍ "وكذلك لَو تطَرفت لا بعد أِلفٍ كـ" دلْوٍ "و" ظَبي ."وكُل ما كان على وزن" فاعِل " وكَانت عينه حرف عِلةٍ تبدل الهمزة من الواوِ و الياءِ نحو" قائلٍ "و" بائع "وأصلهما" :قاول "و" بايع "من القول و البيع .فإن لم تعل العين في الفعل صحت في اسمِ الفاعل نحو" عوِر فهو عاوِر "و" عِين) عِين :أي اتسع سواد عينه (فهو عاِين ."
إبدالُ الهَمزةِ مِما وليَ أِلف الجَمعِ :
تبدل الهَمزةُ أيضاً مما يلي أِلف الجمعِ الذي على مِثال" مفاعل "إنْ كانت مدةً مزِيدةً في الواحِد نحو" :قِلاَدة وقَلائِدِ " و" صحِيفَة وصحائف "و" عجوز وعجائز ."
فلو كانت غير مدة لم تبدل نحو" قَسورة)"قَسورة :اسم للأسد(، وكذلك إنْ كَانت مدةً غير زائِدةٍ نحو" مفَازة ومفَاوِز "و" معِيشةٍ ومعايِش "إلا فِيما سمِع فلا يقاس علَيهِ نحو" مصِيبة ومصائِب ."
إبدالُ الهَمزةِ من الواو :
وذلك إذا اجتمع واوان بأول كَلِمةٍ ووجب إبدالُ الهَمزةِ من الواوِ نحو قولك" :واصِلَةٌ "وجمعها" أوصِلُ "وأصلُ الجَمع "وواصِلُ "بواوِين الأُولَى فاءُ الكَلِمة والثانيةُ بدلٌ من ألف" فَاعِلة ."
فإن كانتِ الثانيةُ بدلاً من أِلف" فاعل "لم يجِب الإبدال نحو" ووفي "و" ووري "أصله :واقَى ووارى، فلما بِني للمفعول احتِيج إلى ضم ما قَبلَ الأِلفِ، فأُبدِلتِ الأِلف واواً.